

المثل السائر

الحرب فإن شاءوا ماددناهم مدة ويدعوا بيني وبين الناس فإن أظهر عليهم وأحبوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس وإلا كانوا قد جموا وإن أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي هذه ولينفذن الله أمره وهذا الحديث من جوامع الكلم وهو من الفصاحة والبلاغة على غاية لا ينتهي إليها وصف الواصف .
وأما ما ورد من ذلك شعرا فقول النابغة .

(وَإِزْنُكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنَّ خِلَافَتُ أَنْتِ الْمُؤْتَتَايَ عَنكَ وَاسْرِعْ) وتخصيصه الليل دون النهار مما يسأل عنه .
وكذلك قوله .

(وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلُمُّهُ ... عَلَيَّ شَعَثِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ) وعلى هذا الأسلوب ورد قول الأعشى في اعتذاره إلى أوس بن لام عن هجائه إياه .

(وَإِنَّيَ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنِّي لَنَادِمٌ ... وَإِنَّيَ إِلَى أَوْسٍ بَنٍ لَامٍ لَتَتَائِبُ) .

(وَإِنَّيَ إِلَى أَوْسٍ لَيَقْبِلُ عَذْرَتِي ... وَيَصْفَحَ عَنِّي مَا حَايَرْتُ لَرَاعِبُ) .

(فَهَبْ لِي حَيَاتِي فَالْحَيَاةُ لِقَائِمٌ ... بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَزَتْ وَاهِبُ) .

(سَأَمْحُو بِمَدْحٍ فِيكَ إِذْ أَنْزَا صَادِقٌ ... كِتَابَ هِجَاءٍ سَارَ إِذْ أَنْزَا كَاذِبُ) وهذا من المعاني الشريفة في الألفاظ الخفيفة وهو من طنانات الأعشى

المشهورة